وزارة الصحة
سلطنة عمان

من سلسلة قصص حكايتي وبرامج صحة المرأة

ويبقى الأمل

المديرية العامة للرعاية الصحية الأولية
دائـرة صحة المـرأة والـطـفل
تأليـف : د . نوال الراشـديـة
تصميم : عزيزة القطيطية

(الحملة الوطنية للكشف المبكر عن سرطان الثدي التي تقيمها وزارة الصحة في جميع المحافظات هل سمعتي عنها يا سعاد) جملة عابرة قالتها هدى صديقة سعاد.

سعاد إمراة في غاية الجمال والأدب والأخلاق في الأربعين من عمرها متعلمه ومثقفة وتحتل مكانة مرموقة في عملها بإحدى القطاعات الحكومية كان لها اهتمامات تطوعية كثيرة فهي عضو في عدد من الفرق والجمعيات التطوعية. متزوجة ولديها طفلين (ساره وسلطان).

بداية لم تعر سعاد أي اهتمام لما قالته هدى لكثرة انشغالها ولكن وأثناء تواجدها في احدى الجمعيات التطوعية حضرت محاضرة ألقتها احدى المثقفات الصحيات عن الكشف المبكر عن سرطان الثدي وماهي الاجراءات المتخذه في هذا الموضوع. تحمست سعاد للموضوع وقررت الذهاب الى المركز الصحي وخاصة بعد ما عرفت ان البرنامج يستهدف النساء من الفئة العمرية (٤٠-٦٩ سنه) فهي لم تكن تحس بأي أعراض فقط ذهبت لتستكشف الموضوع.

وصلت سعاد الى المركز الصحي ورحبت بها الممرضة المسؤولة عن عيادة الثدي فبدأت بتسجيل بياناتها ثم قامت بفحص ثديي سعاد ولم تلاحظ أي تغيرات غير طبيعية بعد ذلك قامت بتدريبها على طريقة الفحص الذاتي للثدي وكيفية القيام به كل شهر واخيرا حولتها الى المستشفى المرجعي لإجراء الأشعة الخاصة بالثدي (الماموجرام) على اساس أنها من الفئة العمرية المستهدفة.

ذهبت الى المستشفى المرجعي على حسب الموعد لإجراء الأشعة وكانت متخوفة بعض الشئ لانها التجربة الأولى لها. أجرت الأشعة وأعطيت موعدا في المركز الصحي لمعرفة النتيجة ولكن قبل موعد النتيجة جاءها اتصال من المستشفى يطلب منها الحضور لإعادة الأشعة وإجراء بعض الفحوصات الأخرى تخوفت من هذا الاتصال وحاولت معرفة الأسباب ولكن تم التأكيد عليها بضرورة الحضور.

أخبرت زوجها محمد وطمأنها بأنه سيكون معها وانه قد يكون هناك خطأ أو فقط للاطمئنان عليها. وصلت الى المستشفى وتم اعادة اجراء الأشعة وأوضحت النتيجة أن هناك بعض الصور تشير الى وجود بعض التورمات الغير طبيعية في الثدي الأيسر مما يستدعي أخذ عينة من هذه التورمات لمعرفة نوع الورم.

أحست سعاد بالرهبة وأن هناك أمر خطير ولكن الطبيبة طمأنتها بأنهم سيقومون باللازم. تم أخذ العينة من مكان الورم باستخدام الأشعة فوق الصوتية للاستدلال على مكان الورم ثم أعطيت موعدا لمعرفة نتيجة العينة.

كانت طوال تلك الفترة قلقة جدا بالرغم من وجود زوجها وأولادها وصديقتها المقربة بجانبها أحست ان هذه الأيام هي أطول أيام عمرها لا تمضي سريعا الى أن جاء موعد استلام نتيجة العينة التي أظهرت أن هناك خلايا سرطانية في بدايتها في الثدي الأيسر ويجب استئصالها.

دارت الدنيا في عينها وكانت صدمة وبدات بمرحلة الإنكار وعدم التصديق كان زوجها دائما يحاول طمأنتها ويعزز من ثقتها وان الأمر لازال في بدايته وهناك الكثير من النساء ممن مررن بنفس هذه الحالة وتماثلن للشفاء وكأن شيئا لم يكن ثم عرض عليها السفر الى الخارج للتأكد واجراء فحوصات أكثر.

وفي ليلة من الليالي وبينما هي نائمة حلمت بأمها رحمها الله تناديها وتدعوها للقيام للصلاة وتستخير الله ليهديها للطريق الصحيح وكانت تردد عليها (أنت بخير وهذه هدية من رب العالمين لإختبار صبرك وقدرة تحملك على الشدائد) استيقظت من نومها وكانت تشعر براحة غريبة ونفسها مطمئنة فقررت الذهاب الى المستشفى وتبدأ بالعلاج المقرر لها وان لا تسافر فهنا في بلادنا كافة طرق العلاج متوفرة وهي تحتاج الى أن يكون جميع أحبتها حولها.

دخلت الى المستشفى وأجريت لها عملية جراحية لإستئصال الورم من الثدي الأيسر ومرت الأيام وتماثل الجرح في الشفاء ثم دخلت في المرحلة الثانية من العلاج وهو البدء بأخذ جرعات من العلاج الكيماوي•

كان شعور سعاد متفاوتا بين الألم والأمل والصبر• كانت كثيرة التقرب الى الله زادت من أعمالها التطوعية الخيرية وبدأت ببث روح الأمل في كل من حولها كانت تتكلم عن تجربتها بأنها منحه منحها الله لها ولم تكن يوما ما محنة أو ابتلاء. تماثلت سعاد للشفاء بعد أن خضعت الى مراحل العلاج المختلفة بإيمانها بالله ووقوف زوجها وأحبتها حولها الذين كانوا السند والعصا التي إتكأت عليها للمرور بسلام من هذه المرحلة من حياتها والتي تعلمت منها الكثير من الدروس وعلمتها للاخرين•

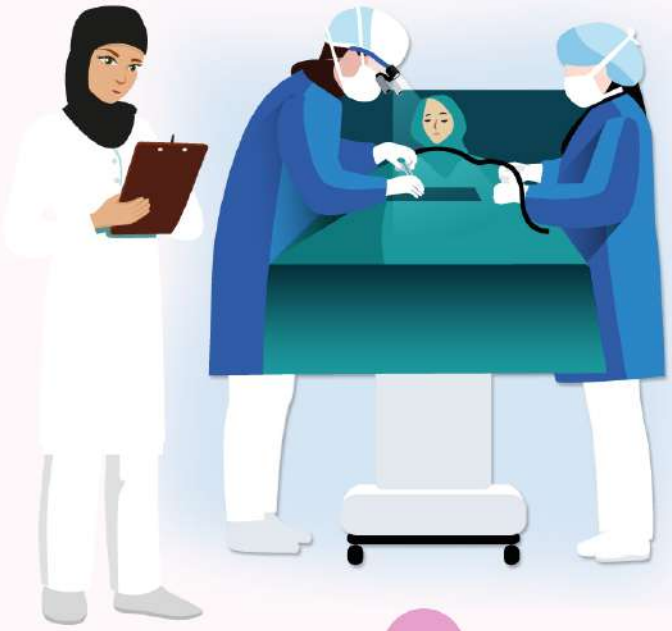

بدأت ببث الرسائل التوعوية بأهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي وما يترتب عليه من فرص الشفاء الكبيرة فوجود برنامج الكشف المبكر عن سرطان الثدي من ضمن حزمة برامج الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة أعطى الأمل بعد فضل الله للكثير من النساء ان ما يحدث من تطور في الخدمات الصحية من وقائية أو تشخيصية أو علاجية في السلطنة لهو مساندا لخدمة المجتمع ومن أجل المجتمع•

عزيزتي الغالية اذا كنت من الفئة العمرية (٤٠-٦٩ سنة) فبادري بالتوجة الى أقرب مؤسسة صحية لإجراء الكشف المبكر عن سرطان الثدي.
أما اذا كنت أصغر من ٤٠ عاما ولديك بعض من عوامل الخطورة التالية فالرجاء ايضا التوجة الى أقرب مؤسسة صحية واخذ المشورة.

عوامل الخطورة هي:

- النساء اللواتي اصيبت احدى قريباتهن من الدرجة الاولى (الام والاخت والابنة) بسرطان الثدي.
- النساء اللواتي اصيبت اثنيتن او اكثر من قريباتهن من الدرجة الثانية بسرطان الثدي.
- النساء اللواتي اصبن بسرطان الثدي سابقاً حيث يزداد خطر الاصابة لديها بالسرطان في الثدي الاخر.
- النساء اللواتي اصبن باورام حميدة سابقة بالثدي بالإضافة الى وجود تغيرات غير طبيعية.
- النساء اللواتي بدات عندهن الدورة الشهرية في سن مبكرة(قبل ١٢ سنة).
- التعرض للاشعة العلاجية لاي سبب في منطقة الصدر والرقبة والابط
- النساء التي لديهن عوامل جينية تزيد من احتمالية الاصابة.

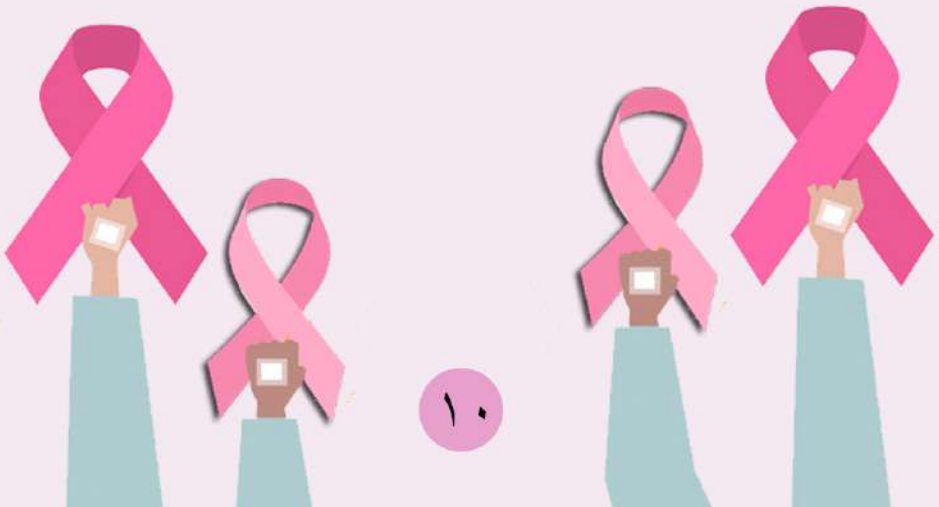

أنت من تبعثين فينا الأمل فتألقي بيدك المعطاءة وتأكدي أن الأمل في اللّه دائما موجود ويبقى الأمل.